

الأربعاء 17-12-2008

474- عن الغزى، والقهر، والذنب، والاحترام (2 من 3 أو 4)

أما قبل

عزيزى الزائر الصديق، نأمل أن تكون قد قرأت نشرة أمس قبل قراءة هذه النشرة ، وإلا فسوف تكون المتابعة، أو حتى الرسالة المستقلة عسيرة التقبل.

المقابلة مع سامح

(دخل سامح خيفاً باهتاً مهملًا ملبسه قليلاً، حان الظهر وينظر للأرض بشكل ثابت واضح)

د. يحيى: سامح

سامح: نعم

د. يحيى: أقعد يا حبيبي على الكرسي، صباح الخير

سامح: صباح النور

(يصافح الدكتور يحيى بعد أن يهم الأخير من على الكرسي لتسهيل المصافحة عبر المكتب، خاصة وأن سامح ظل مطأطأ رأسه)

د. يحيى: إزيك يا سامح

سامح: أنا كويس الحمد لله

د. يحيى: ونعم بالله، إنت عارف إسمي؟ أنا عرفت إسمك من الدكتورة، ا الدكتورة إسمها أيه

سامح: الدكتورة داليا

(ملحوظة: سوف تكرر هذه المقدمة تقريباً في معظم الحالات)

وكذلك أخذ الموافقة على التصوير والتسجيل

وذلك للأهمية والتعليم، فعذرا للتكرار!

د. يحيى: أنا بقى عرفت اسمك منها إنت عارف إسمي؟ هى قالت لك حاتقعد مع مين وحانشوفك ليه؟

سامح: الدكتورة داليا قالت لى إني حاقعد بجانب الدكتور

د. يحيى: قالت لك حاتقابل مين، أنا مين، قالت لك إسمى؟

سامح: لأه

د. يحيى: طيب أنا حاعرفك بإسمى زى ما أنا عرفت إسمك

سامح: ماشى

د. يحيى: مادام أنا عرفت إسمك، يبقى من حقا تعرف إسمى،
مش كده؟

سامح: صح

د. يحيى: أنا إسمى يحيى، الدكتور يحيى

سامح: الد الد الدكتور يحيى

د. يحيى: شكراً، تحب تعرف إسمى التانى زى ما انا عرفت اسمك
كامل؟ أنا اسمى يحيى الرخاوى، إنت إسمك سامح إبراهيم
، ماشى

سامح: انا أسمى سامح ابراهيم وانت إسمك الدكتور يحيى
الرخاوى

د. يحيى: إوعى تنساه بقى، هه، لأن حاسألك بعد شوية
على إسمى

سامح: لأ مش حانساه

د. يحيى: الله يخليك، كتر خيرك إزيك

سامح: أنا كويس الحمد لله، أنا كويس الحمد لله

د. يحيى: الحمد لله، صباح الخير

سامح: صباح النور، صباح النور

د. يحيى: الدكتورة داليا قالت لنا الحكاية بتاعتك،
حكاية مرضك يعنى، وإنك بتكرر حاجات وكلام، مثلا زى دلوقتى

سامح: آه

د. يحيى: فانت شايف دلوقتى إن هنا دكاترة كتير، مش
دكتورة داليا لوحدها، أو معايا أنا بس، مش كده؟

سامح: أيوه

د. يحيى: بص لهم كده

سامح: أيوه ما انا باصص أهه

(لا يرفع رأسه من على الأرض، ولا يلتفت)

د. يحيى: هه ؟؟

سامح: ما أنا شفتهم

د. يحيى: طب شوفهم تاني عشان تتأكد، عشان بعد كده حاقول لك إحنا بنعمل إيه وأستأذنك فيه، بص للدكاترة يا سامح، مش ضرورى تبص وراك، كفاية تبص للناحية دى، والناحية دى، شوف الدكاترة، لازم، بص لهم يا سامح

سامح: نعم

د. يحيى: لأ والنبي الله مخلّيك، إرفع راسك وبص لى بقى وخلي بالك ما اللي حاقوله ده، عشان أنا حاقولك إحنا بنعمل إيه دلوقتى

سامح: حاضر

د. يحيى: لأ والنبي، لو سمحت، زعق شوية عشان أنا ماباسعش أوى يعنى

سامح: هما كلهم كويسين كلهم حلوين

د. يحيى: مش ضرورى حكاية كلهم دى، أهم دكاترة وخلص، بيتعلموا وقاعدين، اللي حلو حلو، واللى وحش وحش، اللي حلو حلو لنفسه

سامح: صح، والوحش وحش لنفسه

د. يحيى: طيب يبقى إيه كلهم حلوين دى، بتفرّق بونبونى؟ خليك واعى مش أى كلام،

سامح: حاضر

د. يحيى: فيهم الخلو وفيهم الوحش، والحساب على الله، ماشى؟

سامح: ماشى

د. يحيى: ياللاه، ه إحنا بنتقابل الصبح بدرى هنا عشان نشوف الحالات الصعبة شوية، يعنى معلشى، الحالات اللي زى حالتك، نقوم ناخذ وندى مع بعض، عشان إحنا مسئولين عنهم، عن علاجهم يعنى

سامح: ربنا يجعلكم سبب لشفائى

د. يحيى: كتر خيرك كتر خيرك، فاحنا بنتكلم قدام بعض يعنى عن حالتك، عندك مانع؟

سامح: ماشى

د. يحيى: بس شايف الكاميرات دى

(يشير إلى الكاميرات)

سامح: آه

د. يحيى: فاحنا بنصور بيها عشان نرجع لها، عشان العلم، عشان بنتعلم أحسن، وفي نفس الوقت اللي بنتعلمه نتعلم انه يرجع بفايدة ليك وللى زيك، واخذ بالك؟

سامح: آه

د. يحيى: مصدقني

سامح: أيوه أيوه

د. يحيى: لأزم نستأذنك على حاجتين: إننا نتكلم قدام الناس دول، وإننا نصور علشان العلم والتعليم وعلاجك إنت واللى زيك، مش عشان التلفزيون بتاع البيوت، فهمت؟ تأذن بقى ولا ماتأذنش؟

سامح: أأذن... بس ...

د. يحيى: هه... بس إيه، دا من حقك،

سامح: بس..

د. يحيى: قول اللي انت عايزه، إنت من حقك ما تردش على أى سؤال محرج، أو شايف إنه محرج، واخد بالك، وبرضه الأهم حكاية التصوير، هه...، يعنى تسمح ولا ماتسمحش، تسمح إن إحنا نعمل الحاجتين دول

سامح: آه ماشى

د. يحيى: طيب بس خلى بالك، إنت لك خبرة سيئة مع التصوير، الدكتور داليا لحت لنا عليها، إحنا مش حا نتكلم فيها قوى إلا باللى انت عايزه، وأنا بصراحة خايف لخصن التصوير ده يفكرك بيها ولأحاجة، داليا قالت لينا شوية من اللي انت قلتها لها، قالتها بأدب شديد وذوق، فانا خايف إن يكون التصوير ده يكون فيه أى ألم يعنى، إذا ربطته بالتصوير دكته

سامح: آه، آه، آه، آه صج، آه صج..

د. يحيى: فبالنسبة لك بالذات دى حاجة فيها حرج شوية

سامح: أيوه

د. يحيى: طب أكرر تانى عليك تسمح ولا ماتسمحشى، نصور عشان العلم والتعليم وبعدين يصب فى علاجك إنت واللى زيك؟ ولا ما نصورشى؟

سامح: أيوه، أنا أسمح بس أنا بس أنا..، حضرتك بس أنا حضرتك محروج دلوقتي

د. يحيى: طبعاً ده حقك،

سامح: آه

د. يحيى: أنا عارف، عشان كده كررت عليك طلب السماح ده، تسمح ولا ماتسمحش بالتصوير، وبرضه تسمح بالكلام قدام الدكاترة

سامح: أسمع

د. يحيى: كتر خيرك، الدكتورة داليا بنت طيبة

سامح: آه، قوى قوى، بنت حلال

د. يحيى: الحمد لله رب العالمين، ربنا يبارك لها، إنت عارف إنها متجوزة وهى صغنطوة كده؟ عارف إنها متجوزة ولا ما قالتش لك؟

سامح: لأ

د. يحيى: (للدكتورة داليا)، إنت محببة عليه ليه؟ ورى له الدبلة ياشيخة، طلعى إيدك على المكتب إنت مكسوفة؟ هؤا الجواز عيب؟

د. داليا: وإيه المشكلة؟ ما انا قاعده معاه بقالى كام يوم

سامح: أنا شفت الدبلة حضرتك

د. يحيى: طيب إمال بتقول لسه ما اتجوزتشي ليه؟

سامح: ما خدتش بالى وانا بارؤد

د. يحيى: يبقى متجوزة ولا مش متجوزة؟ لأ وإيه!! دبلة إيه!! دبلة فيها أظاظ

سامح: الحمد لله

د. يحيى: إسمى إيه بقى

سامح: الله يسلمك يا أستاذ

د. يحيى: أنا مش باقول لك ازيك، أنا باقول لك: إسمى إيه

سامح: أسمك الدكتور يحيى

د. يحيى: لا، برافوا عليك، ميه ميه، تعرف تكتب بقى؟

سامح: آه باعرف أكتب الحمد لله

د. يحيى: ياللا ورينا كده إكتب أى حاجة

(يعطيه ورقة وقلم)

سامح: بس خطى

د. يحيى: إستنى بس، خطك إيه وبتاع إيه، هوا احنا بنحس الخط؟ ياراجل اكتب هنا

سامح: ماشى أكتب إيه يادكتور

د. يحيى: أى حاجة

سامح: أكتب قرآن؟

د. يحيى: زى ما انت عايز، (يكتب سامح فينظر الدكتور فيما كتب) باسم الله ، ما شاء الله، والله خطك أحسن من خط الدكتورة داليا، طب اكتب اسمها بالكامل

سامح: ما اعرفوش

د. يحيى: إسألها يا أخی

سامح: طيب يادكتورة داليا حضرتك إسك الدكتورة داليا إيه

د. داليا الشافعى: داليا الشافعى

د. يحيى: داليا إيه؟

سامح: داليا الشافعى

(المريض يكتب)

د. يحيى: إنت كاتب الشافعى من غير ألف ليه بعد الشين، الشفعى، أنا شاكر عموما، إنت عفريت، طيب إكتب بقى جملة مفيدة هنا، يعنى إيه جملة مفيدة يعنى جملة ليها معنى

سامح: ماشى

د. يحيى: (ينظر فى الورقة): دى جملة ليها معنى فعلا ، بس إقراها كده

سامح: سامح يشرب اللبن

د. يحيى: لبن إيه يا جدع انت على الصبح يافتاح يا عليم، هو إنت لسه عندك اربع سنين، هو مين اللى يشرب اللبن فى سنة ثانيه إبتدائى، إستنى يا شيخ علشان نسال العيال دول لحسن يكونوا نسيوا مين اللى يشرب اللبن

د. عدلى: كان "أشرف" على أيامنا

د. داليا الشافعى: كان فيه كمان "أمل" و"عمر"

د. يحيى: مين؟ "أمل" و"عمر"، انا فاكر أسامى تانية، ما كانوش علينا، إحنا كنا بنخش على طول على ألف ب، ت، ث: ، ألف لا شى عليها، والبيه واحده من تحتيها، والديه إثنين من فوقها واحلا لا شى عليها (يقولها منعمة)، كنا بنغنيها صم، بس أظن بعد كده كان زمان اتنين غير أمل وعمر، باين انهم "عادل" و"سعاد" مش كده؟

سامح: ماشى، كله ماشى

د. يحيى: إقرا الجملة التانية اللى انت كتبتها يا سامح، كتبت إيه

سامح: سامح يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق

د. يحيى: ويمشى فى الأسواق؟ يا ولد ده النبى عليه الصلاة والسلام هو اللى كان يمشى فى الأسواق، أكتب جملة فيها داليا

سامح: حاضر

د. يحيى: سيب سطرين علشان مايلزقوش في بعض

سامح: داليا

د. يحيى: هه؟ هه؟

سامح: تشرب

د. يحيى: لأه خليها تشرب حاجة تانية، دي متجوزة

سامح: داليا تشرب البيبسي

د. يحيى: بالذمة دي (ينظر في الورقة) تنطق ببسي؟

سامح: أيوه هي ديه البيبسي،

(يطأطي سامح رأسه أكثر، ويبدو ساهما ويتوقف)

د. يحيى: رحتم فين يا سامح، ما احنا بناخذ وندي مع بعضينا أهه، جرى إيه؟

سامح: حاضر

د. يحيى: إنت عارف حاجة تتشرب غير الببسي؟

.....

سامح: أنا دقت الفيروز

د. يحيى: فيروز؟ طيب، كويس الفيروز؟ أي نوع؟ أناناس؟ ولا تفاح؟ ولا توت؟ ولا إيه؟

سامح: بأى حاجه، بالأناناس

د. يحيى: بالأناناس بتحب مين فيهم، دقت الفيروز بطعم التوت

سامح: آه مامما الإثنين كويسين هما الإثنين حلوين

د. يحيى: (للأطباء) تلاقىكم ما أكلتوش توت، الظاهر اللي ماكلش الخبيزه ما يعرفشى حاجة اسمها توت

سامح: ... أنا عارف التوت

د. يحيى: فيه توت اسود وفيه توت ابيض، بتحب أنهوه أكثر

سامح: أنا باحب الأبيض

د. يحيى: وأنا باحب الأسود، أصل الأسود، بيبقى مزز، الفيروز طعمها طعم الاسود مش طعم الأبيض والإشى لما يبقى التوت الاسود معمول بيه الأيس كريم

سامح: آه، أنا باحب الجيلاتى، أنا باحب كل الطعام

د. يحيى: كل الطعام؟؟ يا شيخ روح وانت بطلت تاكل من أصله

سامح: آه ماهو انا مباكلكش

د.يحيى: إمال بتحب كل الطعام من بعيد لبعيد، حب مع وقف التنفيذ

سامح: بس...، هو أنا عاوز أروح أفطر

د.يحيى: إنت عارف إنك جدع

سامح: آه...

د.يحيى: سامح...، الكلام اللي انت كاتبه ده يكتبه طفل عنده سبع سنين، إكتب كلام كبير بقى بتاع واحد عنده 17 سنة، مثلا كلام فيه حب وحاجات كده

سامح: حب وحاجات كده ؟ ؟

د.يحيى: يعنى

سامح: قصه مثلا ؟

(سامح يكتب كلمة "قصة")

د.يحيى: جرى إيه يا جدع انت، الدكاترة حايقولوا عليك تفكير "عيانى" (concrete) وكلام من بتاعهم ده، يا واد اكتب حدوته، يعنى راخ، ذهب، خرج ثم وجدها ثم قبلها في عينيها، فقالت له: بلاش تبوسنى في عينيا دي البوسة في العين تفرق ، كلام من ده،

(سامح كتب ثم رفع رأسه)

د. يحيى: إقرا اللي كتبتة

سامح: "خرج ثم عاد إلى البيت"

د.يحيى: هوه مين اللى خرج وعاد قوام كده؟

سامح: سامح

د.يحيى: أنا كنت متوقع كده

سامح: خلاص

د.يحيى: خلصت القصة بقى كده خلاص ؟

سامح: ايوه خلصت

د.يحيى: أحسن حاجة والله، بلا وجع دماغ، خرج ثم عاد إلى البيت، باقول لك انا كنت متوقع كده بصراحة، ياللا سوا نكمل القصة بس نخلي سامح يخرج ومايعودش إلى البيت، ونشوف حا يروح فين

سامح: مين

د.يحيى: سامح

سامح: خرج ثم عاد إلى البيت

د. يحيى: ما خلاص ما هو عاد مرتين، هو حايفضل يعود يعود ؟ مش كفاية مرتين؟ شوف خرج وما ترجع هوش البيت، وكمل الحكاية من غير "عاد إلى البيت"

سامح: بعد كده حايروح فين؟

د. يحيى: أنا مالى، هو خرج وبس، وأنا مانعُه إنه يرجع البيت، إنت تكمل بقى وشوف حايروح فى أنهى حته، ياللا امال ورينا

سامح: بس، ثم خرج تانى

د. يحيى: ما هو خرج وما عدش إلى البيت، حايخرج تانى من الخروج، الله!!! ثم عارف يا سامح...: إنت بتكتب بطريقة ظريفة بشكل، بتنقط اول بأول، يعنى بتكتب "الثيه" وتروح حاطط التلات نقط فورا قبل ما تكمل الكلمة، وبعدين تكمل، حاجة ما شفتهاش قبل كده، أو يمكن انا نسيت، (ينظر د. يحيى فى الورقة، ويقراً صامتاً) ياخير!!! إنت بتتهبب إليه تانى؟ إنت بتكتب إليه؟ إنت رجعت البيت تانى؟ إنت عارف إنت كتبت إليه؟ كتبت سامح خرج ثم عاد إلى البيت ثم عاد إلى البيت من غير ما يخرج، الله يحييك، مش احنا إتفقنا إنه عاد إلى البيت، ومن ساعتها بنخرج فيه مش قادرين، رحى انت كاتبها ثم عاد إلى البيت، ثم عاد إلى البيت، مش ده اللى انت بتعمله بالضبط بعياك ؟

سامح: آه

د. يحيى: آه إليه

سامح: أنا عاوز ارواح أفطر

د. يحيى: بالهنا وبالشفأ ياللا روح

سامح: طيب بس حضرتك عاوزنى؟

د. يحيى: آه طبعاً، كنت عايز أكمل معاك،

سامح: بس أنا كنت عاوز ارواح أفطر، بس أنا محروج

د. يحيى: طيب اختار بقى، إنت عاوز تروح تفرط، بتقول يعنى كده، نعمل إليه؟ نصدقك وتصدق نفسك، ولا نشوف إليه اللى خلاك تقول كده؟ يعنى من كتر أكلك ياخى، إنت مابتاكلش يا سامح خالص، إنت خاسس جدا (ينظر سامح إلى الأرض أكثر فأكثر)، إنت مابتبصليش ليه يا سامح

سامح: ما هو أنا باصص حضرتك أهه (دون أن يرفع رأسه)

د. يحيى: إنت فى أول الكلام كنت بتبص وزى الفل، إنت ليه مابتبصليش دلوقتى؟ إليه اللى حصل ؟

سامح: ما أنا باصص حضرتك

د. يحيى: لأه ، الأول بصيت، وبعدين أول ما جينا لحكاية عاوز اروح أفطر، وسامح رجعت البيت يجي ميت مرة، رحت باصص في الأرض، كفل الحكاية كده يا سامح، ...بس من غير "ثم عاد إلى البيت"، ماينفعش

سامح: ثم راح إلى المستشفى

د. يحيى: ماشى، إنت بتكتب بسرعة اهه ، وزى الفل اهه

سامح: ثم راح إلى المستشفى هو ووالده الساعة حوالى ستة ونص، أو سبعة إلا ربع

د. يحيى: وبعدين ؟ (يكمل بعد ذلك بالكلام دون الكتابة)

سامح: ثم بعد ذلك راحوا إلى القصر العيني لمعالجة سامح من المرض المصاب به

د. يحيى: اللى هو إيه بقى ؟

سامح: اللى هو إني أنا بقعد لوحدى كثير، ومباتعاش مع أهلى، ماكنتش باكل مع أهلى، وإن أهلى بيندهوا عليا كثير ومباردش عليهم

د. يحيى: يا سامح يابنى أنا متشكر جداً

سامح: على إيه يادكتور

د. يحيى: إنك كنت جعان وعاوز تفطر ومع ذلك كملت معايا أهه

سامح: حاضر يادكتور، أنا باعرف أكتب وأقرا يادكتور وكل حاجه، وباعرف أقرا قرآن أكثر حاجه، وباحب أسمع الراديو

د. يحيى: كلمنى وإنت باصلى علشان تحترم بعض، مايمكن تحب بعض يا أخى .

سامح: علشان أنا كنت باسمع الراديو وكنت باقرا قرآن، وباعرف اكتب وكل حاجه والحمد لله

د. يحيى: عارف يا سامح يعنى إيه "احترام" ؟؟

سامح: آه

د. يحيى: أنا قلت لك كلمنى علشان تحترم بعض، ويمكن تحب بعض وهما الأثنين عندى زى بعض، الحب والاحترام، ما فيش واحد من غير التانى، إيه رأيك ؟

سامح: حاضر يادكتور

د. يحيى: الله يحضرك الخير، يعنى إيه بقى اللى انا باقوله ده، يعنى إيه تحترم بعض

سامح: يعنى أنا أحترم حضرتك علشان حضرتك أكبر منى

د.يجيى: طيب وهو أنا واحترمك ازاي مع إنك أصغر مني؟
ينفع؟

سامح: لأه

د.يجيى: أنا كنت متوقع إنك حاتربط الإحترام بالسن ويمكن
بالمركز

سامح: آه بالمركز

د.يجيى: وانت صغير وما عندكش مركز ، يبقى ما احترمكشى
بقي ولا إيه ؟

سامح: آه

د.يجيى: آه ازاي؟ ازاي ما احترمكشى، وليه ؟

سامح: لأه ، طبعاً ما تحترمناش

د.يجيى: يعنى أستنىى كام عشر سنين كده لما تبقى تكبر
ويبقى عندك مركز علشان احترمك

سامح: ماهو أنا حاخذ الدبلومة

د.يجيى: من غير ما تاخذ الدبلومه ، ماتبقاش محترم

سامح: آه من غير ما آخذ الدبلومه ماتبقاش محترم

د.يجيى: ما ينفعشى، دا مجرد إن ربنا خلقك تبقى محترم ؟

سامح: ما هو أنا لو اسيب الدبلوم واشتغل، ... بس
الجيش حايطبّ عليا

(يضع يده على رأسه قرب عينيه وهو مطأطئ، وكأنه يخفى
بها عينيه)

د.يجيى: ..هوه انت حاتط لى إيدك على راسك ليه؟ هو فيه
شمس؟ كنا بنقول: ماينفعاش أحترمك من غير دبلومة

سامح: مافيه ناس بتشتغل وبتبقى فى الشارع...

د.يجيى: رد على الأول، هوه ما ينفعاش أحترمك علشان ربنا
خلقك زى ما خلقنى؟

سامح: لأه ينفع

د.يجيى: طيب نبتدى كده وبعدين تُفرج ، ربنا خلقك
وخلقنى، وانت ليك حق ما دام اتخلقنا، وانا لى حق زيك،
نبتدى كده، وبعدين نشوف

سامح: إنت حضرتك ليك حق تاخذه منى، إنما أنا ماليش حق
عند حد أكبر منى

د.يجيى: إزاي ده بقى؟! دا الصغير هو اللى ليه حق
عند الكبير إن الكبير ياخذ باله منه ، إزاي مالكش حق يابنى؟

سامح: ما هو كده بقى وخلص

د.يحيى: كده وخلص إزاي؟ الناس تكبر إزاي وتترى إزاي؟

سامح: طيب بعد إذلك يادكتور علشان حاروح أكمل فطار

د.يحيى: ما تجيبه هنا

سامح: لأه

د.يحيى: لأه ليه؟

سامح: علشان أنا قاعد محروج

د.يحيى: قاعد محروج !! آه ، قول كده بقى، أول ما بي زيد الخرج، مُب: تقول عاوز أفطر، يا واد أنا فاقسك، إنت عاوز تقعد معايا، بس محروج، مش كده؟

سامح: أيوه أنا عاوز أقعد مع حضرتك

د.يحيى: ما أنا عارف، فا بتقول عاوز افطر وتتحجج بأى حجة كده

سامح: صح

د.يحيى: صح؟ والله لو قاصدها تبقى جميل

سامح: ده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

د.يحيى: عليه الصلاة والسلام، سيدنا محمد ماله؟

سامح: لأه ده هو اللى فيه الصفات دية

د.يحيى: صفات إيه اللى قلناها ديه في سيدنا محمد، عليه الصلاة والسلام

سامح: هو اللى جميل شوية

د.يحيى: إن هو جميل شوية، دا جميل كتير، بس انت جميل برضة

سامح: لأه لأه، مش حابقى أحسن من حضرتك

د.يحيى: وهو أنا جميل

سامح: آه

د.يحيى: طيب متشكرين يارب بخليك، (ينظر سامح في الأرض، وينحن أكثر) لأه ماتخطشنى تانى الله بخليك، إحنا ماصدقنا بصينا لبعضينا، أعزم عليك عزيمة بس صعبة يا سامح؟

سامح: علىّ انا!!؟

د.يحيى: حاعزم عليك إنك تحف

سامح: ماش

د. يحيى: باقول لك صعبة

سامح: صعبة إني أنا أخف؟؟

د. يحيى: آه طبعاً ، تحف يعنى حاتلقى نفسك يا بتروح المدرسة علشان الجيش يبقى سنتين بس، يابتروح تشتغل، وانت لاعاوز ده ولا ده، إنت عاوز ترضع وتقعدي البيت، ومع ذلك لا بترضع ولا بتاكل، ولا بتتنيل، أنا عاوز أعزم عليك إن المرض ده مانفيعشئ، فياللا تشوف حاجة تنفع مع الدكتوراة الحلوة دي، هي حلوة ولا مش حلوة.

سامح: الله أعلم

د. يحيى: ماهي قدامك اهه، اللهم ماصلي على النبي، الدكتوراة أمورة، قول ورايا:

سامح: آه الدكتوراة أمورة

د. يحيى: وهو انا الدكتوراة، بتبص لي ليه وانت بتقولها، ما تبص لها يا أخي، البنية قاعده معاك ساعتين ثلاثة، وأول ما قدمت الحالة النهاردة قالت إنها بتحبك، وعايذك تحف، واهي قاعدة معانا أهه.

سامح: ما هي الدكتوراة أمورة

د. يحيى: الدكتوراة مين

سامح: الدكتوراة داليا

د. يحيى: مالها

سامح: الدكتوراة داليا أمورة

د. يحيى: إنت شفتها أمورة وانت باصص في الأرض، هي صورتها مرسومة على الأرض؟

سامح: ما هو أنا مش حابصلها

د. يحيى: ليه

سامح: ما انا مش حابص لأي حد

د. يحيى: ليه ما انت باصص لي أهه زي الفل

سامح: ما انا باصص لخضرتك علشان

د. يحيى: آه، علشان إيه

سامح: علشان أنا عاوز أخلص على طول

د. يحيى: لأ يا شيخ، مش باين!! ده إنت عاوز تقعد معايا

سامح: علشان أروح أكمل فطار

د. يحيى: تاني !! الفطار، ؟

سامح: طيب أنا محرو

د. يحيى: خلى بالك تالت مرة حكاية الفطار يطلع معاها على طول " أنا محروج"، أنا عارف، والله عندك حق، والله عندك حق، ده اللى جاى حايحرجك أكثر، بس من حقا تجاوب أو ماتجاوبش، أنا بقولها لك بصراحة اهه، إلى مش عايز تجاوب عليه ماتجاوبشى.

سامح: ماشى، حاضر

د. يحيى: ...بصراحة يابى الدكتورة داليا قالت لنا شوية حاجات كده صعبان علينا منهم، صعبان على اللى ولاد الكلب دول عملوه فيك، بقلة الأدب ديه، صعبان على مجد

سامح: آه... آه...

د. يحيى: عاوز اقف معاك يا أختى، من دلوقتى، إنت ما تقدرشى تمسح كل ده لوحك

سامح: أيوه صح بس هما فيه ناس شغاله فى المدرسه دلوقتى اللى هما مش عاوزين حد ينفع، مش عاوزين أى حد ينفع إلا هما، فتقريباً واحد فى المدرسه ديه دلوقتى، والتانى آه فى المدرسه برضه، بس فى الإجازة هما بيعدوا يلفوا وكده

د. يحيى: مين هما

سامح: ده فلان الفلانى، وفلان (ذكر اسمين)

د. يحيى: لأه ماتقوليش أسامى هما دول اللى قلوا أدهم عليك

سامح: آه

د. يحيى: اللى صؤروك

سامح: آه

د. يحيى: طيب حانعمل إية فيهم دلوقتى

سامح: دى حكاية من زمان، دى حكاية حضرتك بقالها كام سنة، وأنا فى ثالثة إعدادى

د. يحيى: استمرت لحد إمتى

سامح: ده فى أيام الامتحانات

د. يحيى: لحد إمتى، يعنى استمرت لحد إمتى، يعنى قعدت قد إية ؟

سامح: استمرت 36 مرة

د. يحيى: يابنى هؤا إنت بتعد الصور ولا السنين، الصور صحيح 36 إنما هى الحكاية كلها استمرت أد إيه

سامح: ما هى 36

د. يحيى: هما 36 صورة، مش 36 مرة

سامح: ما هو قال لي أنا حاقطع صورك، هو قال آدى
 ألبوم اهه 36 صورة، هو قال كده، تيجي النهارده،
 وحارق الصورة ديه، ومجرقها، وتانى يوم يقول النهارده
 وبس، وحارق الصورة، ومجرق الصورة، لحد ماخلصنا الـ
 36، ونوبه حضرتك "فلان الفلان" حرق صورتين مع بعض

د. مجيى: يا سامح

سامح: نعم

د. مجيى: أنا موجوع من الحكايه دى أوى

سامح: موجوع

د. مجيى: آه

سامح: لأه ألف سلامة

د. مجيى: عارف ليه موجوع، أنا خايف أضايقك أكثر من كده،
 إنما حاقول لك واللى يحصل يحصل، مايمكن يا سامح عندهم نسخه
 تانية من الفيلم ده، دول ولاد كلب

سامح: آه صح

د. مجيى: مافكرتش في الحكاية دى؟

سامح: لأه أنا فكرت في الحكايه دى قبل كده وأنا في
 الحمام باعمل حمام، حسيت إن فيه حاجة كده في بطني

د. مجيى: حاجة إيه ؟

سامح: حسيت إن فيه حاجة كده حاتيحي بس مفيش حاجة جت

د. مجيى: حاجة إيه اللى حاتيحي

سامح: حاجه زى ولد مثلاً أو أى حاجة

د. مجيى: ولد إيه منين

سامح: ولد منهم هما الإثنين

د. مجيى: حاجيلك في الحمام

سامح: هما واحد من الإثنين

د. مجيى: مالهم

سامح: لأه اللى حاجيلى في الحمام ده وأنا باعمل حمام

د. مجيى: حسيت إن حاجة حاتيحي منين؟ من بطنك؟

سامح: أيوه

د. مجيى: حاتولد يعنى؟

سامح: آه

د. مجيى: هو كان بيحصل الحاجات دى كاملة يابني ؟

سامح: آه

د. يحيى: كل مرة ؟ كل مرة؟

سامح: آه

د. يحيى: ماكانشى بيوجع

سامح: كان بيوجع ساعات

د. يحيى: كنت عاوزها ساعات ساعات

سامح: لأه

د. يحيى: ساعات ساعات يعنى

سامح: ده غصب عنى

د. يحيى: ساعات ساعات

سامح: ساعات ساعات إيه حضرتك

د. يحيى: كنت عاوز

سامح: ساعات حضرتك آه، كان برضايأ الأول قبل مايقولوا الصور فى الكاميرا والكاميرا فيها 36

د. يحيى: باقولك إيه

سامح: نعم

د. يحيى: عاوزين نربط الكلام اللي احنا بنقله ده بالإحترام، هوا انا أقدر أحترمك، حتى لو كنت ساعات كنت عاوز غصين عنك يعنى؟

سامح: آه

د. يحيى: يا ريت يابنى ده يوصل لك بصحيح، ما هو ما إذا كنت باحاول اقبلك أو أصحابك، لازم اعمل كده وانا عارف كل ده، ومع ذلك أدبى باحاول اهه يا بنى قدامك إننا نتصاحب، أنا باحترمك وموجوع معاك، مش مسألة صعبانية، أنا شخصيا مش فاهم إزاي باتكلم بالشكل ده، حتى بصراحة وانا باتكلم باحاول اصدق نفسى، وعايذك تصدقنى، إنت مصدقنى؟

سامح: لأه

د. يحيى: طيب ماشى، أنا مصدق إنك مش مصدقنى، إنما اللي حصل إن وصلنى إنك محترم أعمل فى ده إيه؟

سامح: لأه أنا مصدق حضرتك

د. يحيى: مصدقنى إن إيه

سامح: إن حضرتك محترمنى

د. يحيى: حتى لو انت كنت عاوز اللي حصل، برضه باحترمك، واللى عاجبه، (يغطس بوجهه إلى الأرض أكثر) دقيقة واحده الله يخليك، والنبي يا سامح الله يخليك ما تبعدهش، دقيقة واحدة علشان تصدق يمكن إذا ما صدقتشى كلامى، تصدق وشى

سامح: آه صح، حتى حصل..

د. يحيى: خلاص اللي حصل حصل، إنت محترم وخلص، محترم غصين عنك، إيه رأيك؟

سامح: آه

د. يحيى: خلى بالك، الحكاية مش صعبانية

سامح: يعنى الحكاية انتهت من زمان؟

د. يحيى: لأ ما انتهت ولا حاجه، الحكاية لسه جواك، منيله بستين نيله زى الخراج المدود

سامح: وانا؟

د. يحيى: إنت موجوع؟

سامح: جوايه فى بطني؟

د. يحيى: لأ أنا مش باتكلم على اللي بطنك، ده حا نرجع له بعدين، أنا ما بتكلمشى عن الولد اللي خفت لينزل وانت بتحزق.

سامح: ليه؟ هو أنا فيا ولد؟

د. يحيى: مش أنت اللي بتقول؟ ما دام قلت يبقى صدق، ونركنها على جنب خد ما نعرف أصلها وفصلها.

سامح: حاضر يا دكتور

د. يحيى: يا رب حضرك الخير يا ابني، الخبرة اللي بتوصفها دى مش هزار، إنت حاتألف ليه؟ يبقى لازم نصدقها ونشوف لها حل، جت منين، الإحساس ده يعنى وانت تبحزق، مش من أنهم لما ناموا معاك بقى جواك ولد، يمكن جت من المخ ولأ حاجة.

سامح: صح

د. يحيى: حانشوف لها حل سواء، بس انت عمال تقول صح صح، هوا إيه اللي صح؟

سامح: حانشوف لها حل؟، ياه

د. يحيى: سواء، باقول سواء، أنا وانت وداليا، قصدى إنت وداليا وانا

سامح: آه حانشوف لها حل سوا

د. يحيى: مش عايزين بقى حكاية محروج وعاوز افطر وبتاع، مش كل ما تقرب تبعد، وتقول عايز افطر.

سامح: باسمع ناس بتقعد تكج كثير

د. يحيى: لأ سيبك من الناس وصوت العربيات دلوقتى، ده كلام كله تكملة للموضوع، المهم الموضوع اللي فى بطنك، قصدى الإحساس ده، ولو احنا حليناه يبقى حاتسمع خبط ليه، وكحة وكلام من ده؟ لو صحيح لقينا إنه جى من مخك مش من اللي حصل، تبقى الحكاية فى إيدنا، بس مع بعض، أنا ما اعرفش

أشغل لوحدي، عاوزين شلة: إنت وداليا وانا، وأى حد بيعرف وعايز يشوف معنا حل

سامح: حاضر يا دكتور

د. يحيى: يا رب حضرك الخير، (سامح ينحني أكثر حتى تكاد رأسه تختفى تحت سطح المكتب) لأه يا سامح مش حينفع كل شوية توطى كده، بئس لداليا يا أختي

سامح: آه ما أنا عارف الدكتور داليا

د. يحيى: قول لها أى حاجة من اللي احنا اتفقنا عليه (يلتف د. يحيى للدكتورة داليا) يا بنتي إنت قاعدة هنا وراء الكاميرا، تعال أقعدى هنا، هاتى كرسيكى جنبى، أهه يا سامح، شوف داليا الأول، كلم داليا وبعدين كلمنى، كلم داليا وبعدين كلمنى، لازم تصدق إن احنا مع بعض

سامح: يعنى أقول لداليا أى حاجة

د. يحيى: أى حاجة زى ما احنا بنتكلم سوا كده

سامح: طب أنا محروج شوية

د. يحيى: طب ما انا عارف إنك محروج، ما هي حاجة تخرج، هوا احنا قلنا لأه، والله حاجة تخرج، الله يسامحك هو فيه حد يقول الكلام ده ومايقش محروج، يابنى إنت عايز تحرم نفسك حتى من الخرج.

سامح: يعنى أنا....، حانقعد قعدة لوحدا كده يعنى

د. يحيى: ليه؟

سامح: علشان أعرف أتكلم

د. يحيى: إنت وداليا ولا إيه؟

سامح: آه أنا والدكتور داليا علشان أعرف أتكلم بس

د. يحيى: إنت أتكلمت معاها كثير، قلت لها الكلمتين اللي عندك، المسألة مش حانقعد نعيد ونزيد فيها وخلص، فاضل بقى الصحوبية والاحترام والكلام ده، وعشان مااكذبش عليك، الحكاية صعبة قوى

سامح: أنا؟

د. يحيى: لا إنت مش صعب، اللي احنا بنعمله ده هو هو اللي صعب صعب

سامح: صعب أوى، صعب أوى أوى؟

د. يحيى: أوى

سامح: يعنى ممكن ما يخلصنى على طول؟ ياخذ وقت؟ طب ياخذ وقت يعنى أنا أقعد فى المستشفى كثير؟

د. يحيى: لا لأ مش المسألة المستشفى؟ الصحوبية والاحترام هما اللي صعب، اللي بنقوله ده بياخذ وقت على ما نصدق،

وعلى ما نستعملة، وعلى ما نستفيد منه، بياخذ وقت يا سامح، (يخفف سامح رأسه أكثر) إرفع رأسك يا ابني، بص لداليا يا ابني

سامح: أنا حاقول للدكتورة داليا

د.يجي: قول لها، بس تبص لها زي ما بتبص لي، ولما تيجي تكلمني تبصلي، ولما تيجي تكلمها تبص لها، يبقى بتحرك راسك ما بيني وما بينها، ناحية اللي بتكلمه، يبقى ابتدينا،

سامح: ما انا مش عارف أقول إيه للدكتوراه داليا

د.يجي: أنكشيه يا دكتوراه داليا، زي ما انا بانكشه، هو انا صعب إن أنا أحرّك فيكي الاحترام اللي باحكي عنه ده، مع إنه خلقه ربنا، أصل أخاف أطلبه منك يطلع لي حب ما للي بدأت بيه، وصعبانية وشفقة وكلام من ده، مش ده اللي سامح محتاجة بصراحة، أنا مش رافض المشاعر دي، بس مش هي الـ هيه هنا ودلوقتي، انا كل شويه أشك في نفسي، وأخاف لاكون باكذب وإني مش قد الكلام ده، عارف يا سامح أنا باحترمك ليه، عشان: أول حاجة خلقه ربنا، وتاني حاجة عشان إنت مكافح.

سامح: أنا مكافح؟؟!!

د.يجي: إنت صحيح خايب في المدرسة، وخايب في الشغل

سامح: إمال مكافح في إيه بقى؟

د.يجي: بصراحة في إنك عيبت، يعني بعد الإهانات دي واللي حصل، والرغبة، والرعب، والتهديد، قمت رافضها كلها حتى بالعيا .

سامح: آه

د.يجي: آه إيه يا شيخ، هوا الحكاية إيه، دانا باقول الكلام ده، زي ما اكون أنا نفسي مش فاهمة قوي، تقوم تقول آه

سامح: يعني أستمر في الحكايه اللي أنا فيها دي ؟

د.يجي: لأه الحكايه الوسخه، لأ، لأ طبعاً، ما انت ما اقدرتش تستمر، فيه ناس بيستمروا، وما بيعيش

سامح: آه

د.يجي: إنت رحت عيان، فبيتهياً لي العيا ده هو اللي أنقذك، تبقى مكافح ولا لأه؟ بس الحكاية تبقى صحيح كفاح لو كملنا وعدينا سوا سوا، إنت مكافح عملت حاجة جوة وبرة، جوة وبرة، قعدت تحارب جامد، وبعدين تعبت اتكسرت، إنما ما استسلمتش، لا للي جوة، ولا للي بره.

سامح: جوه وبره في الشارع؟؟؟

د.يجي: لأ جواك وبراك، قمت موقف كل حاجة بالعيا ، بالنظرات اللي في الأرض، وبالقعاد في البيت وبكل حاجة

سامح: أيوه أيوه الكلام ده من حضرتك ، يعني، وأنا أنشاء الله حاتخلص منه

د.يحيى: يا أخی ما تستعجلشی ، إنت تعبت

سامح: أنا خالص بقى علشان عاوز انام

د.يحيى: مره عاوز أفطر، ومره عاوز أنام، وكله بيظهر مع الخرج أو المقاومة، أول لما تتخرج يجيلك يا بالنوم يا بالجوع، يا بمرواح البيت، أى حاجه ، بصراحة أنا فاقسك، بالله، بس عندك حق والله

سامح: عندى حق في إيه؟؟

د.يحيى: في الخرج

سامح: آه أنا عندى حق؟؟

(يقوم سامح فجأة ، ويهم بالخروج)

د.يحيى: إيه فيه إيه، رايح فين؟ الله !! هوه لعب عيال ولا إيه؟

سامح: ما هو أنا عندى حرج، طب تسمح لي حضرتك؟ تفضل حضرتك على السرير هناك علشان آخد راحتي في الكلام

د.يحيى: مش أنا قلت لك في الأول بص للدكاترة، وقلت لك أنا باجى هنا علشان أشوف الحالات الصعبة، وربنا يكرمنا معاه ونساعدها كلنا

سامح: آه، آه، بس دى حاجة جديدة ما حدش يعرفها

د.يحيى: صح

سامح: ياه بس أنا أطلع منها ازاي؟ ده أنا على كده ممكن ماطلعش؟

د.يحيى: لأه، عندك، ما دام ربنا موجود، وعايذنا زى ما خلقنا، يبقى حاطع ونص، يبقى لازم حاطع مية مية، أصل ربنا ده بيحب الخير، وإننا نرجع زى ما خلقنا

سامح: ربنا يقول للشئ كن فيكون

د.يحيى: بس بيهياً الأسباب، واحنا أسباب، مش كده ولا إيه؟

سامح: آه بيهياً الأسباب، يعنى واحد زى حضرتك يكون سبب لشفايا والدكتورة داليا والدكتور عمرو ودكتور أسامه تقريباً وكل الدكاترة الموجودين

د.يحيى: وانت وانت، إنت تكون سبب في شفاك

سامح: وانا أكون سبب في شفايا

د.يحيى: بس كده بقينا فرقة، خمسة اهم باسم الله ماشاء الله، رايح فين بقى ما دام ربنا بيحب الخير وبيهياً الأسباب بقينا خمسة ، مش واحد ولا اتنين، يبقى ما تقدرشى ترقد في الخط بقى.

سامح: ما اقدرشى ؟

د.يحيى: حمد الله عا السلامة سمعتني يا واد يا سامح

سامح: نعم

د. يحيى: سمعتنى

سامح: آه

د. يحيى: بقول لك أيه

سامح: نعم؟؟

د. يحيى: بقول لك إيه؟

سامح: نعم؟

د. يحيى: بقول لك إيه، الجملة الأخرانية؟ أنا قلت لك حمد الله على السلامة

سامح: حمد الله على السلامة؟؟؟! الله يسلمك

د. يحيى: بس كده، حمد الله على السلامة بقى على إيه؟

سامح: على إني انا جيت القصر ده

د. يحيى: لأ، لأ، جيت دى خطوه أولى، حمد الله على السلامة على إيه؟ إمتي يتقال حمد الله على السلامه

سامح: لما واحد يكون لسه جاى من الشغل تعبنا أو أى حاجه نقول له حمد الله على السلامه

د. يحيى: ده فى الشغل هو احنا فى الشغل دلوقتى؟ إمتي يقولوا حمد الله على السلامه تانى

سامح: آه لما الواحد يصحى من المرض

د. يحيى: بالظبط، إيه اللى خلاق أقول لك حمد الله على السلامه دلوقتى

سامح: علشان أنا صحيت من المرض؟

د. يحيى: آه

سامح: يعنى أقوم أروح دلوقتى

د. يحيى: آه

سامح: بس أبقى أروح مع أبويا

د. يحيى: لأ

سامح: علشان معاه جنبه بس

د. يحيى: لأ كلمة أروح عندى حاجة تانية، أروح يعنى تشتغل وتكسب وتكمل وانت مش لوحده

سامح: آه... أنا؟

د. يحيى: إستنى بس، ما احنا معاك زى ما اتفقنا،

سامح: يعنى حاكم الدراسة وكل حاجة

د. يحيى: مش عارف، يا الدراسة يا الشغل، إحنا وشطارتنا كلنا مع بعضينا، حمد الله على السلامة، وبعدين نرجع للحاجات التانية واحدة واحدة، إذا كان لازم، حمد الله على السلامة.

سامح: الله يسلمك

د. يحيى: بس خلاص شفت رديت المرة دي على طول ازاي

سامح: علشان بعد كده أبقى عارفها

د. يحيى: تبقى عارف إيه

سامح: أبقى عرفت الحكاية وأنا عارفها من زمان

د. يحيى: على الله ، الحمد لله

* * * *

وبعد

كان العنوان لهذه الحلقة الثانية والأخيرة:

المقابلة مع سامح والتعقيب الختامى

لكننى فوجئت أن المقابلة استغرقت 21 صفحة كبيرة، كما أننى لاحظت، سواء فى الحلقة الأولى، أثناء النقاش مع د. داليا، أو فى هذه الحلقة ، أثناء الحوار مع سامح، أن المسألة قد تحتاج وقفات متعددة، وليس فقط تعقيب ختامى، ففضلت - كإرها، لكن مضطرا - أن أوجل التعقيب النهائى إلى نشرة مكملة، أو أن أسبقه حتى بشرح على بعض مقتطفات من الحلقتين ، هذه والسابقة.

أعرف أن المسألة أصبحت مملة، وأن التتبع أصبح صعبا، وأننى أغير رأى كثير حتى أزعج كل من ينتظر منى كلاما حاسما نهائيا ، لكن ماذا أفعل، وهذا هو المنهج الذى اخترته، أو الذى فرضته على هذه النشرات، وتلك التسجيلات الموضحة لفروضى السابقة التى كنت أحسبها فروضا حالة، ولكن يبدو أنها تثبت أولا بأول أنها فروضا عاملة، ولعلها تكون الشواهد الإكلينيكية التى يمكن أن تدعم التنظير الذى يلج فى إصداره، الإبن الصديق الأستاذ الدكتور جمال التركى وآخرون.

ربما

عذرا

وإلى الأسبوع القادم

تعقيبات وتفسيرات إمراضية Psychopathological

(نشرة أو اثنين)